

تصور الذات لدى المرأة المطلقة دراسة عيادية على ضوء اختبار الورشاخ

La représentation de soi chez la femme divorcée Étude clinique à la lumière du Rorschach

¹عبد السلام حميدة، طالبة دكتوراه تخصص علم النفس العيادي

²زيوي عبلة، أستاذة التعليم العالي

تاريخ القبول: 2022-01-08

تاريخ الإرسال: 2021-06-23

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن نوعية تصور الذات لدى المرأة المطلقة. تم الاعتماد على المنهج العيادي باستعمال المقابلة العيادية واختبار الورشاخ لأربع حالات عيادية.

تميزت النتائج لدى الحالات الأربع بوجود تصورا للذات من النوع السيئ والذي ظهر في المقابلة العيادية من خلال تعليقات توحى إلى صعوبة الاستثمار النرجسي للذات كما أظهرت نتائج اختبار الورشاخ هشاشة نرجسية مع صعوبة الاستثمار النرجسي العلائقي.

الكلمات المفتاحية: المرأة المطلقة، تصور الذات، اختبار الورشاخ.

Résumé

Cette étude se penche sur la question de la représentation de soi chez la femme divorcée. Quatre femmes divorcées ont fait l'objet de cette étude à partir de la méthode clinique aux moyens de l'entretien clinique et du Rorschach.

L'analyse des données de l'entretien clinique a révélé une difficulté à l'investissement narcissique ; une fragilité narcissique et une difficulté d'investissement dans le cadre relationnel ont été aussi indiquées dans le test du Rorschach.

Mots clés : La femme divorcée ; la représentation de soi ; le test du Rorschach.

Abstract

This study examines the question of self-representation in divorced women. Four clinical cases were the object of this study using the clinical method by the clinical interview and the Rorschach test.

Analysis of the clinical interview data revealed a difficulty in narcissistic investment; a narcissistic fragility and a difficulty relational investment was indicated in the Rorschach test.

Keywords: The divorced woman; the self-representation; the Rorschach test.

¹ جامعة الجزائر 2، abdesslam-avocatandco@hotmail.fr

² جامعة الجزائر 2، ziouiabla@yahoo.fr

1. مقدمة

يعتبر الطلاق من المواضيع التي أثارت اهتمام الباحثين من العلوم القانونية، النفسية والاجتماعية لما يترتب من آثار لا تقتصر على تحديد حقوق وواجبات كل طرف بل تتعداها للترك آثار نفسية وأخرى اجتماعية.

وفي الدراسة الحالية سنقوم بدراسة موضوع الطلاق من التناول العيادي وخصصناه لدى المرأة، وذلك للكشف على نوعية تصور ذات المرأة المطلقة. فمن شأن الطلاق أن يؤثر على تصور المرأة لذاتها فقد أظهرت دراسات الباحثين أن تصور الذات دينامي يتأثر بتجارب الحياة اليومية، وللكشف عن هذا التصور سنعتمد على المنهج العيادي مستخدمين تقنية المقابلة العيادية واختبار الورشاش باعتبار أن تصور الذات هو نتاج الجهاز النفسي، وبالتالي يظهر اختبار الورشاش التقنية الأنسب للكشف عن هذا التصور.

2. مشكلة الدراسة

يعتبر الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي عرفت انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري، والطلاق هو انحلال رابطة الزوجية التي جمعت على الوجه الشرعي بين رجل وامرأة، وحدد القانون الجزائري طرق انحلال هذه الرابطة: بإرادة الزوج المنفردة المعبر عنها بالطلاق، أو بتراضي الزوجين، أو بطلب من الزوجة عن طريق التظليق أو الخلع، ولما كان طلب التظليق مقرون بضرورة توافر إحدى الأسباب الحصرية المذكورة في المادة 53 من قانون الأسرة، فإنه وفي حالة عدم توافر تلك الأسباب يبقى للمرأة السبيل للمطالبة بفك الرابطة الزوجية عن طريق الخلع أين تكون ملزمة برد المهر الذي قدم لها أو ما يقابله نقدا. (العربي، 2000).

يترتب عن الطلاق عدة آثار، يظهر في شكل صراع يتم تحويله على الأطفال (الحضانة، زيارة الأبناء) أو يرتبط بمشاكل مادية، وقد يكون الصراع الذي يترتب الطلاق نفسي لأحد أطراف العلاقة أو كليهما.

أظهرت الدراسات النفسية والاجتماعية هذه الآثار منذ العقد الماضي، فقد أشار Waller منذ سنوات 1930 تأثير الطلاق في المجال الاجتماعي، العلائقي، الاقتصادي أو الشخصي وخلص أن الطلاق هو أزمة تكون نتائجها صدمية على الراشدين والأطفال.

تأكدت هذه النتائج بموجب مجموعة من الدراسات، حيث حدد كل من Gray, Weiss, Hunt, Goode (cité par Martin, 1997) جملة من المشاعر والاضطرابات السلوكية التي تم إلماحها على المطلقين مؤكدين على أنه من بين الآثار الأكثر تكرارا: المشاكل الصحية، فقدان الشهية، اضطرابات النوم، تراجع

مردودية العمل. ومن ناحية الآثار النفسية: الخوف من المستقبل، الشعور بالخيانة، الشعور بالذنب، الوحدة ونقص في تقدير الذات. (Martin, 1997)

أما A.P.Lasso & R.Lasso (2010) فقاما بتفسير سياق الطلاق من الوجهة التحليلية معتبران أن كل طلاق يتم معاشته كفقدان، فقدان الغير، وأيضا فقدان الكيان الأسري، فرابطة الزوجية كانت تمثل صاد ضد الخوف من الإهمال، الضغوطات، ومن شأن الطلاق أن ينشط تجارب الحرمان البدائية والحدادات السابقة غير المرصنة، على أساس أن الحداد في إطار الطلاق له خصوصياته فلا يوجد فقدان موضوعي أو نهائي، وإنما فقدان ذاتي فالطرف الآخر يبقى حي ومن شأنه أن ينمي هومات شعورية ولا شعورية للاجتماع من جديد أو الانتقام والذي يمكن تحويله على الأطفال. كما أشارت الدراسة على أنه يترتب على الطلاق فقدان الأهداف الحقيقية والوهمية التي قامت بتشكيل الزوج، فالشعور بالهوية تتشكل أساسا من الاعترافات الصادرة من الغير مع الإشارة أن هذا السياق التطوري يبدأ من الطفولة ويستمر في الحياة، وفي الإطار الزواجي فإن كل طرف يبحث عن موافقة الطرف الآخر في هويته، قيمته، وبالمقابل فإن الطلاق يهدد هوية الأفراد، فهو يستدعي دائما وضعية صراعية تهدد التوازن النفسي لطرفي العلاقة، وأن الأفراد يمكن أن يشعروا بالإهمال من قبل الغير وبالفشل تجاه المواضيع المثالية أين يصبح تقدير الذات مهدد مع جرح نرجسي. (Lasso & Lasso, 2010).

يتبين من خلال الدراسات السابقة أنه قد يترتب عن الطلاق مشاكل مادية، أو صحية، مرحلة ضغط أو أزمة عاطفية، جروح نرجسية ومن شأنه أن يؤثر على تصور الفرد لذاته، فرغم كون هذا التصور عقلي إلا أنه يتدخل فيه طريقة حكم الآخر، كون أنه لا يتكون من تصورات الفرد عن ذاته فحسب، بل عن تصورات الآخرين له وتخيله لحكمهم.

اعتبرت Andronikof (1990) تصور الذات محور الهوية، يضمن الشعور بالديمومة، الاستمرارية، التماسك، فالذات هي التي تؤسس هوية الشخص فهي جشطلط الشخص، يحوي، ينظم ويعطي معنى لتجاربنا، يتشكل من خلال التجارب الحسية، الانعكاسية للحياة والتجارب الجسدية الأولى كما يتشكل من خلال تصور الفرد لذاته والتصورات التي يبعثها الغير له بدءا بنظرة الأم والأشخاص المستثمرين لبيديا.

والذات البدائية - الشعور الغامض بالذات - يتبلور من خلال التجارب الأولى للمرأة التي تسمح بميلاد صورة الذات، أي تصور نهائي لموضوع الذات متميزة عن المواضيع الأخرى. فتصور الذات هو الحاوي الهوامي الأساسي يشمل صورة الجسد، الهوية والتقمصات فهو يتموضع في ملتقى التجارب الجسدية والعلائقية، الاستثمارات النرجسية والموضوعية. (Andronikof, 1990)

يتبين أن تصور الذات يبنى على سياق التجارب الذاتية والاجتماعية التي عاشها الفرد والتي يرصن من خلالها مفاهيم عن ذاته ويتأثر هذا التصور أيضا بنظرة الآخرين، فهو يعتمد على شبكة من العلاقات

التي نكون بداخلها، ويمكن لصورة الذات في كل وقت أن تتغير، تصبح أكثر صلابة، تهدم، تصبح منبوذة أو مرغوب فيها. ومما لاشك فيه فإن الطلاق يؤثر عن تصور المرأة لذاتها، وعليه سنحاول في هذه الدراسة الكشف عن تصور المرأة لذاتها بعد الطلاق وذلك بالإجابة على السؤال التالي:

-كيف هي نوعية تصور الذات لدى المرأة المطلقة على ضوء معطيات المقابلة العيادية واختبار الرورشاخ؟

3. الفرضيات

1- يظهر في المقابلة تصور ذات من النوع السيئ لدى النساء المطلقات من خلال تعليقات شخصية توحى إلى عدم الاستثمار النرجسي للذات.

2- يظهر في اختبار الرورشاخ تصور ذات من النوع السيئ لدى النساء المطلقات من خلال إسقاط لمواضيع متدهورة، انخفاض الحركات الإنسانية، تدني وصعوبة الاستثمار العلائقي النرجسي، مع وجود مؤشرات في اللوحة V توحى للتصور السيئ للذات.

4. منهج الدراسة

اعتمدنا على المنهج العيادي الذي يسمح بالدراسة المعمقة لكل حالة في وضعية خاصة، فهو منهج معرفي للسير النفسي للتصرفات الحاضرة والماضية للشخص.

وحسب Lagache (1979) يهدف المنهج العيادي إلى التعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنياتها وتكوينها كما يكشف عن الصراعات التي تحركها ومحاولات الفرد لحلها. (Lagache, 1979, p32)

1.4 أدوات الدراسة

✓ المقابلة العيادية

تم اختيار المقابلة العيادية نصف الموجهة، تمحورت حول موضوع الطلاق لدى المرأة وعن تصور ذاتها قبل وبعد الطلاق، فقد تم انتقاء أربع نساء مطلقات وعرضنا عليهن مجموعة من الأسئلة مجملة حول محورين:

المحور 1: خاص بالبيانات الشخصية.

المحور 2: خاص بالبيانات المرتبطة بالطلاق وبتصور الذات.

✓ اختبار الورشاخ

نحاول الكشف في الدراسة الحالية على نوع تصور الذات لدى المرأة المطلقة من خلال اختبار الورشاخ فقد أكدت Andronikof (1990) أن اختبار الورشاخ يتناول مباشرة تصور الذات، صورة الجسد، سيرورة الأنا، والعلاقة مع المواضيع، مشيرة أن كل إجابات الورشاخ تعكس شيء من تصور الذات. (Andronikof, 1990)

من جهتها اعتبرت Azoulay (2006) اختبار الورشاخ كأحد الاختبارات المثيرة لتصور الذات استنادا على مجموعة من العوامل:

-تحليل اللوحة V باعتبارها لوحة لتصور الذات، وكذا اللوحات VI, IV, I التي تعتبر لوحات شاملة.

-تحليل الاستثمار النرجسي للتصور المجنس من خلال اللوحات ذات الترميز الذكري VI, IV وكذا اللوحات ذات الترميز الأنثوي IX, VII.

-تقييم طبيعة التصور الإنساني والحيواني (تصورات مقيمة، حيادية أو غير مقيمة) مع دراسة الحركات الإنسانية والحيوانية. (Azoulay, 2006)

في هذا السياق تضيف Chabert أن الاستثمارات النرجسية لصورة الذات يمكن الكشف عنها من خلال اللوحة V التي تعتبر لوحة للتصورات الخاصة بالهوية والنرجسية، كما اعتبرت أن اللوحات الملونة هي الأخرى يمكن أن تثير نرجسية الأفراد. (Chabert, 1983)

2.4 مجموعة الدراسة

تم اختيار مجموعة البحث بطريقة قصدية، ينتمي أفرادها إلى فئة النساء المطلقات، عددهن أربعة، يتراوح سنهن بين 26 سنة إلى 49 سنة، اثنان طُلقن من قبل أزواجهن، واثنان هن اللاتي بادرن إلى المطالبة بفك رابطة الزوجية.

تراوحت مدة الحياة الزوجية من شهرين عند حالة كأدنى مدة، و15 سنة كأقصى مدة، مع الإشارة أن حالتين لديهن أبناء، والجدول التالي يوضح كل حالة على انفراد.

جدول رقم 1: خصائص مجموعة الدراسة

الحالة	السن	المبادر لفك الرابط الزوجية	عدد الأطفال	مدة الحياة الزوجية	المدة التي مرت عن الطلاق
وسيلة	35 سنة	الزوج (طلاق)	لا يوجد	سنتين	ثمانية سنوات
خديجة	26 سنة	الزوج (طلاق)	لا يوجد	شهرين	سنة ونصف
مليك	49 سنة	الزوجة (تطليق)	5 أبناء	خمس عشرة سنة	سنة
أمنية	38 سنة	الزوجة (خلع)	ابنين	ست سنوات	أربع سنوات

5. نتائج الدراسة

الحالة	G%	D%	F%	F+%	H%	A%	TRI%	FCompl	RC%	Ban
وسيلة	%57	%43	%36	%40	%7	%57	0K/3.5C	3k/0 E	%21	3
خديجة	%44	%56	%41	%71	%6	%29	0K/9C	0k/0 E	%37	3
مليك	%37	%63	%62	%70	%19	%31	1K/3.5C	4k/1 E	%31	3
أمنية	%75	%25	%8	0	%42	0	2K/13.5C	0k/1 E	%42	1

جدول رقم 2: المخطط النفسي لاختبار الورشاح للحالات

نلاحظ أن الحالات أظهرت إفراط في التناول الشامل على حساب التناول الجزئي ماعدا حالة مليكة الذي جاءت بنمط إدراك وفقا للمعيار النموذجي، وعموما فقد تميز برتوكول الحالات بانخفاض في نسبة المحدد الشكلي، خصوصا لحالة أمينة الذي جاء فيه F معبر عنه نادرا. كما تميز البرتوكول بانخفاض نسبة المحتوى الإنساني ماعدا حالة أمينة التي جاءت بنسبة معتدلة للمحتوى الإنساني، غير أنه كما سيتم شرحه في تحليل النتائج فإن التصورات الإنسانية التي قدمتها الحالة جاءت لا تعبر عن التوضع الأنثوي وذلك لتكرارها نفس التصورات الخاصة بحياة الزوجين على اللوحات العشرة واقتصارها على وصف الألوان. ليظهر نمط الصدى الحميم للحالات من النمط الانبساطي الصافي أو المختلط على أساس أن القطب الحركي كان منعدم عند حالتين ومعبر عنه قليلا عند الحالتين الباقيتين، مع الإشارة أن اللوحات الملونة لم تثر نرجسية الحالات بل أن الإجابات اللونية المقدمة كانت بمثابة الامتثال للوحات لارتباطها بنفس التصورات.

1.5 تحليل النتائج

اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة نصف الموجهة، واختبار الرورشاخ للكشف عن نوعية تصور المرأة لذاتها بعد الطلاق.

سمحت لنا المقابلة العيادية بجمع معطيات مرتبطة بالطلاق وبتصور الذات للمرأة قبل وبعد الطلاق وتم فحص هذا التصور فيما بعد باختبار الرورشاخ.

كشفت لنا معطيات المقابلة العيادية عن تعليقات توجي إلى تغير في تصور للذات بعد الطلاق فقد تبين استثمار موضوع الزواج مثلما ذكرته وسيلة "كي كنت متزوجة كنت نحس روجي زيت من جديد...كنت نحس روجي بنادم" أو حالة مليكة "كي كنت متزوجة *j'étais bien équilibrée dans ma peau dans ma tête* وترتب عن الطلاق فقدان الاستثمار النرجسي وعدم تقدير الذات خصوصا بالنسبة للحالتين الآتي تُلَقَّن من قبل أزواجهن، من خلال اجتياز فترة صعبة وعدم القدرة على التكيف كما هو الأمر بالنسبة لحالة وسيلة فرغم مرور مدة ثمانية سنوات على طلاقها غير أنها ذكرت "الطلاق كي ما تعرفيهش تقولي نتنها، بصح الطلاق مانتمناهش لعدويا...مر عليا دفلة *ça veut tout dire* ... ما زالني للآن كي نتفكرو نمرض" مع الإشارة أن تصور المجتمع وحكمه على المرأة المطلقة زاد في التأثير السلبي للذات فقد أضافت "المرأ المطلقة في الجزائر يطمعو فيها برا وينلوهما في دارهم"، ولقد رتب الطلاق لخديجة جرح نرجسي فقد ذكرت "مازلني متأثرة كل يوم *un complexe*".

ظهرت تعليقات أيضا توجي إلى هشاشة نرجسية بالنظر إلى العلاقة السندية بالطرف الآخر حتى بالنسبة للحالات التي بادرت إلى فك الرابطة مثلما ذكرت مليكة " *le peu d'espoir je le perds*...راني حبا نروح نهدر في *la télé* نحكي قع حياتي"، وأن أمينة حاليا تشعر "ما نحس روجي امرأة، نحس روجي راجل"، مؤكدة على ندمها "الطلاق *malgré j'ai regrettée* ماكنش يسوى، كنت *la femme* لي ما يقدرش يلقاها...بصح كي طلقت عرفت بلي غلطت، لحقت وين وليت عقلية اللولين، لاخطرش المرا تحس بالوحدة".

كمحلة ثانية قمنا بفحص المعطيات التي تحصلنا عليها من المقابلة العيادية باختبار الرورشاخ باعتباره التقنية الأنسب لدراسة تصور الذات. ولفحص فرضيتنا اعتمدنا على المعايير التي حددتها Azoulay (2006) من خلال تحليل اللوحة V واللوحات الشاملة الأخرى، تحليل الاستثمار النرجسي للتصور المجنس من خلال اللوحات ذات الترميز الذكري وكذا اللوحات ذات الترميز الأنثوي، تقييم طبيعة التصورات الإنسانية والحيوانية مع دراسة الحركات المرتبطة بها، مع تحليل اللوحات الملونة التي من شأنها تثير نرجسية الأفراد. (Chabert, 1983)

جاءت نتائج اختبار الرورشاخ تكشف عن تصور للذات من النوع السيئ فقد أظهرت حالة وسيلة صعوبة التعامل مع اللوحات الشاملة لاقتربانها بنمط إدراك غير مناسب مرفق بمحددات شكلية سلبية، إذ ارتبطت إجابة اللوحة I بتناول من نمط Di مع محتوى إنساني جزئي، مؤكدة "هاذي ماشي بنادم،...بانلي زوج خامسات"، التناول الذي تكرر في لوحة الرمزية الجنسية VI "عندو visage تع راجل...". ليتأكد التصور السيئ للذات في اللوحة الخاصة بالهوية والنرجسية والتي قدمت فيها الحالة إجابة مرتبطة بمحدد شكلي سلبي "هاذي نحلة sauvage" مع عدم تمكنها من إدراك الإجابة المبتذلة المنتظرة حتى في تحقيق الحدود، وللإشارة فقد تكررت نفس الإجابة في اللوحة VII بعد أطول زمن كمون في البرتوكول - 31- مسبوقة بضحك "نحلة، وشنو ما فهمتش..."، وعموما فقد تميز البرتوكول بنقص كبير في التصورات الإنسانية فلم تقدم الحالة إلى محتوى إنساني واحد، مع انعدام كلي للحركات الإنسانية.

أما خديجة فقد اقترنت إجابات الرورشاخ التي قدمتها بمؤشرات توجي إلى القلق من خلال المحتويات الخوافية، التشريرية والجنسية في اللوحات الشاملة مثل اللوحة I "شغول chien ولا Loup حاجة تخوف"، لتقدم إجابة تشريرية في اللوحة IV "هاذي هالك شغول حاجة في l'être humain" مؤكدة في التحقيق "شفت le noir... شغول les reins" مع رفض اللوحة VI مقدمة فيها إجابة إضافية من نمط Di "هذا peut être le truc تع راجل عجلال la forme تاعو" مع الإشارة إلى تكرار هذه المحتويات في إجابات اللوحات وارتباطها بمحتويات تجريدية أخرى وذلك للجوئها إلى التجربة الشخصية عن حياة المرأة قبل وبعد الزواج ليمثل المحتوى التجريدي النسبة الأكبر في البرتوكول. أما عن التصورات الإنسانية فلم تقدم الحالة سوى إجابة واحدة ومع ذلك جاءت غير مقيمة ومجردة من الحركة.

أما عن اللوحات اللونية التي تثير نرجسية الأفراد، فقد هيمن هي الأخرى الإجابات التجريدية المتعلقة بحياة المرأة قبل وبعد الزواج، فأثارت الألوان لدى خديجة ماضي حياتها قبل الزواج مفسرة في التحقيق أن "les couleurs بينو شغول لمرأ كي كانت avant le mariage كي كانت célibataire هذا ما كان" متبوعة باللوحة IX التي تخلصها أطول زمن كمون في البرتوكول بنسبة 20" لتعتبر أن بعد الزواج "après l'enfer...". أما اللوحة الأخيرة فلم تتمكن فيها خديجة من توحيد هويتها وأسقطت فيها حياتها "شغول مخلطة كاين شغول حياتها تقلبت سافيرا على عافيرا... (حياة شكون) حياتي".

برتوكول حالة أمينة هو الآخر تميز بهيمنة الإجابات التجريدية لتكرارها نفس التصورات على اللوحات العشرة واقتصارها على وصف الألوان أو إجابات خاصة بحياة الزوجين، مع الإشارة أنه بظهور الألوان في اللوحة VIII أدركت أمينة أن إجاباتها كانت مرتبطة فقط بحياة الزوجين من خلال التعليق "بصح أنا علاه شديت بزاف في le couple..."، غير أنه بعد زمن كمون قصير تدهورت القدرات الإسقاطية مرة أخرى لتكرر نفس التصورات "هنا راهم séparés بعد". وتبين من خلال نتائج الاختبار عدم قدرة الحالة على إرسان موضوع الطلاق وصعوبة التكيف مع الواقع المعاش من خلال اقتران

الإجابات التجريدية الخاصة بحياة الزوجين بالألوان الصافية 'C' ليظهر مؤشر لحالة اكتئابية فكانت الألوان الثلاثة: الأبيض، الأسود والرمادي هي محل تكرار تقريبا في كافة اللوحات مثل اللوحة I "le noir يقول غير حاجة ماشي مليحة، le blanc لهذا كايين غير شوي... " أو اللوحة IV - مكتفية بتسمية لونين- " gris ، que du noir " قانا كايين، هذا واش قدرت نشوف"، مؤكدة في التحقيق " le gris داخل في le noir نقول noir dégradé ب le gris " حتى أن اللوحة V ارتبطت بالمحدد الصافي والمحتوى التجريدي " هنا le noir et le gris " ليصل نسبة TRI إلى 2K/13.5C مع الإشارة أنه اختلف في اللوحات اللونية المحدد 'C' فكان معدل RC% = 42% ، غير أن الحالة اكتفت بذكر الألوان الواردة في اللوحات، لترتبط بنفس المحتويات الإنسانية التجريدية، فجاءت إجابة اللوحة X " نقولك قع les couleurs لي فيهم vert, jaune, bleu , le rose, le noir et le gris هنا راني نشوف le couple heureux كايين الغيرة ... " .

ولما كان تصور الذات يحمل صورة الجسد، فقد أظهرت حالة مليكة تصور هش للذات من خلال قلق يخص المعاش الجسدي مع الإشارة أن الألوان أثارت الحالة على تقديم إجابات تشريحية وذلك لعدم قدرتها على تحمل الإثارات الخارجية، فالهشاشة ظهرت على مستوى الحدود، فتميز البروتوكول بالتكرار الاعتباري للمحتويات التشريحية الأمر الذي يوحى إلى ضعف الحدود الحامية فلم تتمكن مليكة من توحيد صورتها الجسدية أمام لوحة الانفصال " هكذا حببت نولي أنا قع les os نمدهم يولو قع éparpillés " بإضافة إلى تناولين جزئيين مرتبطين بالمحتوى التشريحي " هنا شغول قورزي كي ينشف " " هذا schéma بيان un organe هزوما les cellules "، كما أظهرت عدم التكيف مع وضعيتها، فلم يكن الموضوع الذكري محل إسقاط سلبي، وإنما حياة الحالة هي التي كانت محل إسقاط في لوحات البروتوكول مثل اللوحة I " c'est moi là entre des endroits étroits pour affronter le mode de vie " لي خلاهم بابهم "... " .

ولقد سمح تحليل بروتوكولات الحالات التأكد من صحة الفرضية المطروحة والمتعلقة بالتصور السيئ للذات لدى النساء المطلقات من خلال إسقاط لمواضيع متدهورة، انخفاض الحركات الإنسانية، تدني وصعوبة الاستثمار العلائقي النرجسي، مع وجود مؤشرات في اللوحة V توحى للتصور السيئ للذات.

وفي هذا السياق ذكرت Emmanuelli et Azoulay (2009) على أنه بتحليل اللوحة الخاصة بتصور الذات V- - يتم الأخذ بعين الاعتبار طبيعة التصور، مقيم أو غير مقيم، وكذلك الحركة المرتبطة بالتصور فالبعد الاسقاطي للحركة يمكن أن يعبر عن العلاقة، التأمل النرجسي، الجرح، وفي حالات نادرة التعبير الليبيدي والعدواني وهو ما يعطي صورة عن الاستثمار النرجسي.

كما أضافنا على أنه تأخذ بعين الاعتبار مؤشرات أخرى لتقييم الاستثمار النرجسي لتصور الذات ويتعلق الأمر بمدى إدراج التصور الإنساني مع مدى ارتباطه بالمحدد الشكلي F+ أو F-، التقييم الكمي والكيفي للإجابات الجزئية الإنسانية والتشريحية بالمقارنة مع التصورات الأخرى، طبيعة التصورات الإنسانية في كافة اللوحات، مع الاستثمار النرجسي للتصور المجنس، ودراسة مدى تناسق كل هذه العوامل مجتمعة تعطي مؤشرات واضحة حول الاستثمار النرجسي الإيجابي أو السلبي.

أسقطت الحالات الأربع مواضيع متدهورة ظهرت بالنسبة لحالتي خديجة وأمينة بإسقاط موضوع الزواج على لوحات البرتوكول، وإن كانت حالة خديجة أدركت إجابة مبتذلة في اللوحة V غير أنها لم ترتبط بالحركة بل وردت حيادية وأبدت فيها الحالة ضرورة تفصيل المحتوى إلى أجزاء في التحقيق، فتكون الإجابة شاملة بعد جمع الأجزاء " قلناك papillon لا خطرش هاهم les pieds ، la tête والجناحتين " مع عدم القدرة على استثمار التصور المجنس ظهر من خلال إبداء الحالة حساسيتها في اللوحة ذات الترميز الأنثوي -VII-، فرغم ارتباط اللوحة بمحدد شكلي إيجابي غير أن الإجابة جاءت مقرونة بشرط، فكان رمز الأنوثة مرتبطة بالعدوية " mais alors là هاذي... امرأة كي تكون vierge "، لتؤكد في التحقيق " Dessin شغول truc تع امرأة "، الأمر الذي يوحي إلى عدم تحمل الهوية الجنسية الحالية، كما تميز البرتوكول بانعدام كلي للحركة الإنسانية.

أما حالة أمينة فجاءت إجابة اللوحة V توحى إلى العلاقة السندية لضرورة لجوئها إلى الغير والتأكيد على العلاقة المرآتية " هنا les deux ensemble (شكون les deux ensemble)، le couple ensemble, l'homme et la femme, ils partagent tous ensemble parce que un trait كايين في الوسط "، ولم تتمكن من إدراك الإجابة المبتذلة إلا في تحقيق الحدود بعد تدخل من الباحث " (هاذي ما تباثلش فيها حاجة واحدة أخرى) non (ما بياثلش فيها حيوان) oui بيان papillon بصح كي شفت هذا le trait j'ai imaginé les deux corps " وإن كانت أمينة قدمت نسبة كافية-42% من التصورات الإنسانية غير أنها ارتبطت كلها بمحددات شكلية سلبية ماعدا التصور الذي ورد في اللوحة ومع ذلك ارتبط بموضوع الطلاق لتؤكد في التحقيق " هنا لي بانلي l'image le couple، كانت مطمومة بصح دوركا تفرقو... " مع حركتين لا تعبر عن التصور المستقل بل ضرورة اللجوء إلى الغير مثل في اللوحة VI " l'image هنا طالعا هنا يعني ils ont réussi ولا راهم يكافحو ".

حالتي وسيلة ومليكة هي الأخرى أسقطت مواضيع متدهورة ظهرت بالنسبة لحالة وسيلة من خلال نمط الإدراك Di الذي تكرر مرتين مع التصور السلبي للذات ظهر في اللوحة V، لترد إجابة إنسانية واحدة في اللوحة III مجردة من الحركة " زوج نساء؟ بطات؟، هذا test ما فهمتوش " مع محاولة نفي التصور في التحقيق " لا لا مارانيش نشوف النساء، براكات لا لا؟ هاذو ماشي براكات؟ " مع محتويات تشريحية وجزئية بنسبة 2 لكل محتوى تجاوزت المحتوى الإنساني.

ليمثل المحتوى التشريحي النسبة الأكبر في البرتوكول بالنسبة لحالة مليكة، مع اقتران الإجابة في اللوحة الخاصة بتصور الذات بالمحدد الصافي 'C' "تبان *chaue- souris en plein jour* *ça existe* ليأتي *des chauves- souris en plein jour* بكري كانو غير *les chauves- souris en plein ombre* "ليأتي التصور الإنساني يوحي إلى على عدم القدرة على الاستثمار العلائقي النرجسي في اللوحة IX "بيان *des personnes* بصح واحد ماعلابالو بالآخر" مع ورود الحركة في التحقيق تعبر عن الهيئة K- *de posture* في بعد سندي " *une personne* راهي متكية...".

وعموماً، أسفرت نتائج اختبار الرورشاخ للحالات صعوبة في الاستثمار النرجسي العلائقي من خلال تصورات لا تسمح بالتموضع الأنثوي، المحددات الشكلية السلبية والمحتويات التشريحية كما أن اللون الأحمر أدرك كجرح للأنا مثل حالة خديجة في اللوحة II "هذا شغول دم، حاجة وحدة خارجة منها مانقدرش نقولك" مع الإشارة إلى الإجابة الإضافية التي قدمتها في ذات اللوحة "هنا شغول امرأة نهار *La nuit de noce* هنا في لحرمر" أو حالة وسيلة "قلب معمر بالدم"، مع عدم القدرة على إرصان الصراعات المرتبطة باللوحة الثنائية واللوحة ذات الترميز الجنسي، كما أن الحركات القليلة التي ظهرت كانت غير مناسبة وغير معبرة.

خلاصة

إن التناول العيادي لموضوع الطلاق سمح لنا بدراسة تصور ذات المرأة المطلقة. فقد أظهرت دراسات الباحثين أن تصور الذات يمكن أن يكون محل تغيير باعتبار أنه يبنى على سياق التجارب الذاتية والاجتماعية التي عاشها الفرد والتي من خلالها يرصن مفاهيم عن ذاته على أساس أن هذا التصور دينامي يتأثر بتجارب الحياة اليومية.

وسمحت لنا الأدوات العيادية بفحص فرضياتنا، وعليه يمكننا القول بأن مجموعة الدراسة أظهرت تصورا للذات من النوع السيئ الذي اتضح في المقابلة العيادية من خلال تعليقات توحى إلى صعوبة الاستثمار النرجسي للذات كما أسفرت نتائج اختبار الرورشاخ هشاشة نرجسية مع صعوبة الاستثمار النرجسي العلائقي ظهر من خلال اللوحة الخاصة بتصور الذات واللوحة الشاملة الأخرى، إسقاط مواضيع متدهورة عبر كافة لوحات البرتوكول، قلة الحركات الإنسانية، كما أن التصورات التي قدمتها الحالات لا تسمح بالتموضع الأنثوي، ومع ذلك تبقى هذه النتيجة مقتصرة فقط على مجموعة الدراسة باعتبار أنه تم الاعتماد على منهج الدراسة الفردية كما تبقى هذه النتيجة محدودة زمنياً، كون أن تصور الذات لا يتأثر فقط بالخبرات الماضية وإنما بإدراك الفرد لواقعه، ويكفي أن نصف مجموعة الدراسة أدركت الواقع السيئ لزواجها وبادرت هي بفك الرابطة الزوجية.

المراجع

- 1-العربي بلحاج.(2009). قانون الأسرة مبادئ الاجتهاد القضائي وفقا لقرارات المحكمة العليا، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 2-Andronikof, A. (1990). La représentation de soi: un concept fécond pour la psychologie clinique et projective, *Bulletin de la Société française du Rorschach et des méthodes Projectives*. n°34, pp. 9-15.
- 3-Azoulay,C. (2006).Représentation de soi et temporalité dans le fonctionnement psychotique, *Psychologie clinique et projective* 2006/1 n° 12 | pages 349 - 380.
- 4-Chabert, C. (1983). *Le Rorschach en clinique adulte, Interprétation psychanalytique*, Paris : Dunod.
- 5-Emmanuelli, M. et Azoulay,C.(2009). *Pratique des épreuves projectives à l'adolescence*, Paris: Dunod.
- 6-Lagache, D. (1979). *La psychanalyse*. Paris: Presse Universitaire de France.13^{ème}édition.
- 7-Losso, R &Losso, A.P (2010). Divorce terminé, divorce interminable: les processus de transformation du lien, *Le Divan familial* 2010/1 (N° 24), p. 123-132
- 8-Martin, C. (1997). *L'après divorce. Lien familial et vulnérabilité*, France : Presse Universitaire de Rennes.